

الأسبوع

في عائلتي الصغيرة للأسبوع معنى آخر يختلف عما هو معتاد لدي كل الناس وهو السبعة أيام. فعندما أخبرنا ابي العزيز ان نيران الحرب بدأت بالاقتراب من مدينتنا وأن علينا المغادرة سريعا والذهاب الي منطقته آمنه لمدته أسبوع فقط. لذلك أخذت معي القليل من مقتنياتي القريبة الي قلبي، ثم نظرت الي امي ورأيت الحيرة تعلو وجهها وهي تحزم الحقائب ولا تعرف ماذا تختار وماذا تترك، اقتربت من منها وقلت لها لم هذه الحيرة يا أمي؟ فنحن سنغادر للأسبوع فقط، فأشاحت بنظرها الي النافذة وقالت ان شاء الله أسبوع. ومن ثم بدأنا مع الجيران بالصعود الي الحافلة وها انا قد جلست بجانب فتاه تكبرني ببضعة أعوام، وتحادثنا كثيرا عن مدينتنا والمدرسة والأصحاب، ثم سألتني إذا لدينا أقارب في المدينة التي سنذهب اليها، فقلت لها لا يوجد لدينا أحد هناك، ولا اظن اننا سنحتاج للأقارب، فنحن سنبقى لأسبوع فقط، فنظرت الي الفتاه بدهشه واستغراب، ثم ابتسمت بسخريه وقالت نعم أسبوع وأي أسبوع. لم أفهم ماذا تقصد ولكن شيء بداخلي أخبرني أن للأسبوع معنى آخر. كانت الرحلة طويلة وبدأت اسمع نقاشات الركاب حول ما يجري ومدى خطورة الوضع ولم اسمع أحد منهم يذكر موعد العودة الي مدينتنا. فتركت مقعدي وتوجهت نحو أبي وسألته هل سنعود بعد أسبوع؟ فنظر الي وقال نعم حبيبتى سنعود بعد أسبوع. كررت السؤال علي أبي مرات ومرات، وكان جوابه في كل مره هو ذاته، لكنني لم أقتنع بجوابه لأنني لم أعتد على هذه النبرة الغريبة في صوت أبي. وصلنا قرابة الفجر وبدأنا بالتوجه نحو مراكز معده لاستقبال اللاجئين، وكانت هذه أول مره أسمع فيها كلمه لاجئين. بدأ ابي في تعبئه العديد من الاوراق وبدأت اغالب النوم. عند استيقاظي وجدت عائلتي داخل خيمه ونظرت باستغراب الي امي وقلت لها لما نحن هنا؟ قالت هذا مكان اقامتنا حتى نعود. لم اصدق ما أسمع وأن هذه الخيمة هي مكان اقامتنا، بدأت بالبكاء واحتضان حقيبتى الصغيرة. لم يحاول ابي كالمعتاد أن يمسح دموعي ويهدأ من خوفاي بل اكتفي بالنظر الي امي. وأدركت حينها أن الامر فوق طاقة ابي. مرت الايام وانا اكتب في دفترتي الصغير، السبت، الحد، الاثنين، الثلاثاء، الأربعاء، نعم انه الخميس ومن ثم يوم الجمعة يوم المغادرة، ركضت الي ابي وامي في صباح يوم الجمعة استعجل ايقاظهم لحزم الحقائب، ولكنهم لم يعيروا فرحتي أي اهتمام، فقلت لعل والدي قد نسي أن اليوم هو اليوم السابع منذ أن غادرنا مدينتنا، فأحضرت دفترتي وجلست بجانب ابي وقلت له أنظر لقد كنت أعد الايام واليوم هو اليوم السابع! هيا يا أبي لنغادر فقد مضى الأسبوع!!!! تناول ابي مني الدفتر وقام الي حقيبتيه الزرقاء وجلس بجانبني وقال لي سأعطيك هذا المفتاح، مفتاح بيتنا، حافظي عليه يا ابنتي ليوم ستعودين فيه الي مدينتنا وبيتنا، نظرت الي ابي وإذ بي أتذكر فجأة الفتاه التي كانت بجانبني في الحافلة وكيف نظرت لي عندما قلت لها اننا سنعود بعد أسبوع أدركت حينها أن للأسبوع معنى آخر لدى اللاجئين. وها انا ذا يا حفيدتي الغالية أعطيك المفتاح لكي تعودي في يوم ما الي بيتنا. نظرت الي جدتي وقلت لها لعل العودة قريبه ان شاء الله.

المدرسة العالمية الأمريكية
إعداد الطالبتين / يارا حسونة - ندى المغربي
الصف / التاسع